مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: روزاليوسف

التاريخ : ١٩٩٧/٣/٢٤

افتتاح سرى لمتحف السادات

فجاة ، وبدون مقدمات ، وبعد
منع عدد من الصحفيين بدون سبب واضح ، تم الافتتاح
غير المعلن لمتحف الرئيس الراحل
انور السادات .. فى قريته ميت أبو الكوم ، وفى
حضور عدد كبير من افراد
الأسرة وعلى راسهم السيدة ارملته « جيهان السادات » .

كان عددهم نحو ٩٠ فرداً . وكان كل الأبناء والأحفاد والأخوات حاضرين . باستثناء اخت الرئيس الراحل نفيسة .. التى قالت لنا : . إنها لم تحضر لأنها كانت فى زيارة لأبنائها فى القاهرة . .. مع العلم بان الذين حضروا تجمعوا من محافظات مختلفة .

نفيسة نفسها قالت : . إننى لا اعرف شيئاً عن هذا المتحف . لم اره من قبل . لم ازره . . رغم انها تعيش بجانب المتحف . انها نفسها الاخت التى كتب عنها محمود جامع فى مذكراته ان اولادها كانوا يذهبون إلى بيت السادات ويقولون : خالو انور .. خالو انور .

ربما تبدو هذه اموراً عائلية خاصة .

ومن هنا نعود إلى يوم الافتتاح .. يوم الجمعة قبل الماضى .

لقد بدا التجمع فى ميت ابوالكوم منذ العاشرة صباحاً . واستمر هذا حتى حوالى الرابعة عصراً .. وكان اللقاء عائلياً جداً . ولم يسمح لاى فرد خارج نطاق الأسرة بحضوره . ونسبت مصادر من الأسرة إلى چيهان السادات انها رفضت بشدة السماح لاى شخص الدخول حتى ولو كان ذلك على الباب الرئيسى للمنزل .

ومن هنا امرت حرسها الخاص بتنفيذ ذلك .. مما ادى لحدوث بعض الاحتكاكات الخفيفة بين الحرس والاهالى الذين ارادوا مشاهدة اولاد الرئيس .

الأسرة كلها - اى الحضور - قضوا اليوم كله داخل المتحف . ولم يذهبوا إلى منزل السادات الذى يجرى تجديده وترميمه حالياً .

ولكن ما هو هذا المتحف الذى ظهر فجاة وسراً ؟!

بدات الفكرة منذ عدة سنوات . واقترحها ابناء الرئيس . واختيرت المضيفة السابقة التى انشاها الرئيس داخل منزله بميت ابو الكوم لاستقبال ضيوفه اثناء وجوده بالمنزل الريفى بقريته كمكان للمتحف .

وقد وجدت الفكرة ترحيباً شديداً من افراد الاسرة . وبدات الإنشاءات الجديدة والتجديدات فى المضيفة منذ نحو عام تحت إشراف انور عصمت السادات .

فى نفس الوقت . وبالإضافة إلى المضيفة السابقة يتم الآن إنشاء ملحق اخر خاص خلف المضيفة مباشرة ليكون فيما بعد جزءا من الجديد .

والمضيفة السابقة . المتحف حالياً . . تقع على الطرف الخارجى من منزل الرئيس الراحل .. فى الاتجاه المواجه للطريق العام بجوار الباب الرئيسى للمنزل مباشرة . وللمضيفة مدخل خاص بها يبعد ١٠ امتار من مدخل المنزل عليه لافتة مكتوب عليها . ماشاء الله لا علم لنا إلا ما علمتنا .

وللمتحف باب اخر خلفى يطل على الحديقة المزروعة كلها باشجار البرتقال واليوسفى منذ ايام السادات .

ويقول المسئول عن الحديقة : . معظم تلك الاشجار زرعها السادات بنفسه . ..

تبلغ مساحة الارض الإجمالية ١٤ فداناً . والحديقة الكبيرة يتوسطها

بيت الرئيس الذى بنى فى عام ١٩٦٢ ، ومساحته ٢٥٠ متراً ، ويجرى الآن تجديده وتحديثه .. إذ سيطلى من الخارج باللون الابيض (اللون السائد فى كل المبانى داخل المنزل) ، ويتم كذلك تغيير الارضيات كلها ، وتحديث الاثاث ، وإعادة فرشه بشكل عصرى .

وللمنزل والحديقة سور خارجى ابيض اللون ايضاً ، لكنه لون باهت يدل على انه قد تم دهانه منذ فترة طويلة ، وارتفاع السور متران تقريباً ، يحجب عن المارة مايدور داخل المنزل ، لكن الارتفاع نفسه يزيد عند ـ المتحف ـ المضيفة سابقاً .

والمضيفة ـ المتحف ـ بنيت على النظام الإنجليزى ، له نوافذ كبيرة مرتفعة ، عددها ٦ ، كلها زجاجية مغطاة بستائر بيضاء رقيقة .. والسقف يتميز بالطابع المائل مطلى باللون البرتقالى ، وحوائطه المطلية كالعادة باللون الابيض من الخارج ، اخذت من الداخل اللون الكريمى ، والارضيات من الرخام الفاخر الرمادى اللون .

والمتحف عبارة عن صالة كبيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٥٠×٢٠ متراً .. واجزاؤه مفتوحة على بعضها بدون جدران او حواجز ، لكن المعروضات قسمت إلى اقسام مختلفة .

وعلى الرغم من اننا لم يسمح لنا بالدخول .. إلا اننا عرفنا كل مايجرى ويجهز داخله .

مع مواجهة الباب صورة للرئيس السادات بملابسه العسكرية مساحتها متر فى متر ، ومكتوب اسفلها عبارة : « لا يصح إلا الصحيح » ، وتحت الصورة وضعت كنبة وفوتيهان (كرسيان) .

على اليمين توجد دورة مياه مقابل لها فى الجهة الاخرى حجرة بها مكتب فى المواجهة ، بجواره وضعت على منضدة خاصة صور نادرة للسادات وزوجته واولاده كل على حدة فى إطارات بيضاء .. وامام المكتب وضعت (كنبة) ، و٣ فوتيهات .

الآن إلى الصالة الرئيسية بالمتحف .. وهى مستطيلة الشكل ومفتوحة كلها ، بدون اى حواجز ، لكنها مقسمة حسب نوعية المعروض بها .. الحوائط مدهونة باللون الكريمى .. لكن الحائط لا يكاد يبدو بسبب كثرة الصور النادرة المعلقة عليها ، والتى تتضمن اشهر مقابلات الرئيس الراحل ، وصور تجمعه مع جمال عبدالناصر ومجلس قيادة الثورة ، وصور له فى البرلمان حينما كان رئيسه ، وصور مع چيمى كارتر ومناحم بيجين .. هذا فضلاً عن صور خاصة بالسادات ـ لم تنشر قبل ذلك ـ له فى منزله مع اسرته .

الصور كلها موضوعة فى إطارات بيضاء اللون .

ويبدو ان هناك إصرارا على اللون الابيض الذى يبدو ان الاسرة اختارته للدلالة على السلام الذى عقده السادات مع إسرائيل ، والذى عارضه ، ومازال يعارضه الكثيرون .

بجوار الحوائط وبمحازاتها وضعت مجموعة من المناضد ، على كل منها وفى اقسام مختلفة متعلقات الرئيس السادات بداية من قسم خاص للألبومات ، يتضمن المئات من الصور الخاصة بالسادات .

على اليمين قسم خاص بالفيديو به مجموعة كبيرة من شرائط الفيديو التى يمثل معظمها حياة السادات داخل بيته ومع اسرته . وبعض خطبه الشهيرة . خاصة الخطاب الذى اعلن فيه استعداده لزيارة إسرائيل .

وبعض الشرائط التى تصور الزيارة .. وفيلم زياراته للجبهة اثناء الحرب . وزيارته الشهيرة لسيناء بعد الحرب مباشرة .. والعديد من الشرائط الاخرى موضوع بجانبها جهاز تليفزيون ضخم جداً . مع جهاز فيديو لعرض تلك الافلام ..

وفى مواجهته وضعت مجموعة من الكراسى على شكل نصف دائرة .

فى الجهة المقابلة توجد مجموعة من متعلقات السادات الشخصية مثل البابيب الخاص به . وعصاه الشهيرة التى اطلق عليها البعض عصا فرعون . وقلمه .. ثم المسدس الخاص وبندقية اخرى .

ومن ضمن المقتنيات ايضاً جزء من

علم مصر يقال انه ماخوذ من علم مصرى وضعته وكالة ناسا للفضاء على القمر تكريماً للرئيس السادات عندما قام بزيارة امريكا لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد .

بعد هذا انتربه .. ثم قسم خاص عن الكتب التى صدرت عن انور السادات بلغات عدة ومنها « وصيتى » . و« البحث عن الذات » حتى كتاب « مذكرات سيدة من مصر » لجيهان السادات .

ويبدو ان هذا هو الجزء الوحيد الخاص بجيهان فى المتحف . عدا الصور التى تجمعها بالسادات ومروراً بالعديد من الكتب التى تحدثت عن السادات .

فى نهاية الصالة يوجد القسم الخاص بملابسه . وفى المواجهة علقت بدلتان عسكريتان خاصتان بالسادات ليست من بينهما البدلة التى اغتيل وهو يرتديها . وهما موضوعتان داخل صندوق زجاجى . واسفلهما على الارض مجموعة من الجلابيب الخاصة به . التى كان يرتديها اثناء وجوده بقريته . بالإضافة إلى عدة بدل اخرى عادية . وبعض اربطة العنق « كرافتات » . إذا كان السادات مشهوراً بانه من اشيك عشرة رجال بالعالم .

والمتحف بكل هذه الفخامة . ممنوع على عامة الشعب . إذ لم يفتتح حتى الآن للجمهور . وترفض اسرة السادات بشدة دخول اى شد .. ويقولون انه لم يكتمل بعد .

وينتظرون افتتاح الملحق الخاص بالمنزل والذى يقع خلفه المتحف مباشرة .. وستكون مساحته اقل من مساحة المتحف الموجود حاليا . ومن المنتظر ان يتم الافتتاح رسمياً للجمهور فى ذكرى السادات فى اكتوبر القادم .

تركنا المتحف وتوجهنا إلى محافظة المنوفية نسأل عن ذلك المتحف حيث فوجئنا بانهم لا يعلمون عنه اى شىء . بحجة انه داخل املاك خاصة ولم يبلغهم به احد . ولذلك لا دخل للمحافظة به .

وسألنا الدكتور احمد نوار المسئول الأول عن المتاحف فى مصر .. عن هذا فقال :

رسمياً لا يوجد اى علم لدينا عن ذلك . لكن على المستوى الشخصى اتصلت بى اسرة السادات بصفة

خاصة لكى ارى المعرض وابدى رايى فيه ، كان ذلك منذ فترة طويلة ، لكن الظروف لم تسمح بان اشاهده ، نعم علمت بعد ذلك انهم افتتحوا المتحف فعلاً .

سالته : هل من الطبيعى الا يكون عندكم علم بصفة رسمية عن متحف مثل هذا ؟

اجاب : للاسف لا يوجد اى قانون يجبر احدا على إبلاغنا بذلك او اخذ اية موافقة من المتاحف ، لكن هذا سؤال هام جداً ، كيف يمكن لاى شخص ايا كان ان يقيم متحفا ؟! دون مراجعة لجنة علمية متخصصة فى ذلك لان المتحف - عن طريق اسلوب العرض يحقق هدفا حضاريا وعلميا .

سالته مرة اخرى : هل من حق اسرة اية شخصية عامة ان تقيم متحفا خاصا به ؟

فكرة الإقدام من العائلات على إقامة متاحف خاصة شىء حضارى ، لكن يجب لتحقيق هذا الهدف الحضارى بشكل مناسب ان يسير فى قنوات رسمية تجعل المتحف الخاص يعبر عن كيانه وشخصيته ومحتواه بصورة مناسبة .

وعندما نقيم متحفا فإننا نتبع مواصفات خاصة من حيث القاعات والإضاءة الخاصة واسلوب العرض ووضع سيناريو العرض .

المتحفى الذى لابد ان يتضمن محتوى خاصا يفيد العرض . بالإضافة إلى امور علمية تضيف الجديد على انواع المتاحف خاصة المتاحف الشخصية التى لها مقومات خاصة لخدمة الشخصية صاحبة المتحف .

ثم هناك شق هام يخص الصيانة والامن واسلوب العرض الذى يحافظ على المعروضات نفسها ، فمثلاً الملابس والمنسوجات لها اسلوب عرض خاص بحيث توضع اولاً فى مواد معينة ثم يتم تهيئة مناخ مناسب لها للحفاظ على النسيج من التلف .

قلت له : لماذا لم تاخذوا انتم المبادرة بالنسبة للزعماء

قال : نحن بالفعل بدانا ذلك إذا سيتم تحويل مبنى قيادة الثورة بالجزيرة إلى متحف قيادة الثورة ، وهناك مسابقة الآن لوضع التصميم النهائى للمتحف وسوف يكون هناك قسم خاص بالسادات ، وكذلك لجمال عبد الناصر وباقى اعضاء مجلس قيادة الثورة .

قال : نحن على اتم الاستعداد لتقديم اى عون او استشارة يريدونها لتنظيم المعروضات او من حيث الحفاظ على المقتنيات من التلف ، لكن بشرط ان يتقدموا هم بطلب رسمى لنا .. بصفة خاصة للمتحف القائم ، اما بصفة عامة فنحن ندرس إقامة قواعد منظمة لإقامة المتاحف الخاصة وتنظيم المبادرات الشخصية بحيث تؤخذ اولاً موافقة الجهات المعنية ، وسوف تعرض هذه القواعد اولاً على وزير الثقافة والمجلس الاعلى للآثار تمهيدا لإصدار قانون ينظم إقامة تلك المتاحف ■